حتى لا ينخدع الجنوبيون للمرة الخامسة (في ذكرى 22 مايو)

د. عيدروس النقيب

منذ اليوم الأول لتحقيق استقلال الجنوب وبناء دولته الجديدة جمهورية اليمن الجنوبية (ولاحقا الديمقراطية) الشعبية قامت العلاقة بين الجنوب والشمال، على مبدأين متناقضين، عبرا عن الحلفيتين الثقافيتين والأيديولوجيتين اللتين تحكمتا في سير الأحداث في اليمن وصولاً إلى ما نحن عليه اليوم من علاقة سريالية لا يفهما إلا قلة من دارسي الفنون التشكيلية المبنية على الغرائبية واللامنطق.

المبدأ الأول وهو الفلسفة السياسية للقسادة الجنوبية القائمة على إن "تحقيق الوحدة اليمنية هدف استراتيجي يمكن التضحية بكل شيء من أجله"، واستمر هذا الشعار دون استلهام المتغيرات الدولية والإقليمية التي عصفت بالعالم، كل العالم، بما في ذلك الجنوب نفسه ودولته خلال النصف الثاني من ثمانينات القرن الماضي، فبعد أن كان الهدف تحقيق "اليمن الديمقراطي الموحد ذي الآفاق الاشتراكية، أصبح ما جرى لاحقاً هو تحقيق "اليمن الموحد" بلا ديمقراطية وبلا آفاق اشتراكية ولا حتى إنسانية أو مدنية.

المبدأ الثاني على النقيض مما سلف ذكره إذ كانت الفلسفة القائمة لدى حكام دولة الشمال الشقيقة منذ عهد الأئمة ا لقا سميين وما قبلهم، حتى عهد علي عبد الله صالح ورشاد العليمي، تقوم على ابتلاع الجنوب، من خلال ثنائية الأصل والفرع، والجزء والكل، و"وإعتصموا بحبل الله" كتعبيرات منغّمة وملطفة للغزو والابتلاع والاستباحة.

ولم تكن المشكلة تكمن هنا فقط، بل إن المشكلة تمثلت في أن الأشقاء وعلى مدى عقود من الزمن كانوا يتبعون القوة في الوصول إلى تحقيق هذه الاستراتيجية وعندما يفشلون كان اللجوء إلى الاتفاقيات والمواثيق والعهود وسيلة خِداع، وكانوا يوقعون على أي شيء حتى لو طُلِبَ منهم طلاء البحر باللون البرتقالي، فلا يهمهم ما تنص عليه المواثيق والعهود لأنهم يضمرون دوماً ما ليس منصوصاً عليه فيها من التزامات وتعهدات.

كان العام ١٩٩٠ هو عام الخديعة الكبرى التي تعرض لها الجنوب والجنوبيون على أيدي أشقائهم في الشمال، وتتلخص هذه الخديعة في أن القيادة الجنوبية ذهبت إلى مشروع (الوحدة) بفلسفتها هي، وتجاهلت أو نست عدة اعتبارات من بينها التفاوت السياسي والفكري والخلفية الأيديولوجية ، والتباين الديمغرافي، والأهم من هذا فلسفة الطرف الآخر ونواياه، وربما انغشت بشعاراته ومخاتلاته واعتبر القادة الجنوبيون أنهم قد وحدوا الرؤية والموقف مع (شركائهم) وأن اليمن (الموحدة) ستغدو واحةً للديمقراطية والتنمية وصورةً للدولة المدنية الحديثة الأولى في الوطن العربي.

بيد إن ما اتضح لاحقا هو أن الأشقاء إنما أرادوا انتزاع المشروعية الدولية عن الجنوب (كما كشف أحد كبار وجهائهم)، ثم قلبوا ظهر المجن لكل الاتفاقات الجميلة والخطابات الرنانة والوعود المخملية، واعتبروا أي مطالب للجنوبيين حتى لو تعلقت بكشف القتلة ومحاسبة المجرمين، ومقاومة الإرهاب المستورد عنوةً، اعتبروا كل هذا عملا انفصالياً.

ولن نتعرض لما جرى خلال الفترة التي سماها الفقيد المناضل عمر الجاوي بـ"الانتقامية" من جرائم ضد الجنوبيين، وقيدت كلها ضد مجهول، بما في ذلك جريمة التصفية الجسدية التي تعرض لها الشهيد العميد ماجد مرشد مستشار وزير الدفاع على يد والد العميد طارق عضو مجلس الرئاسة الحالي.

وللحديث بقية...

تعز تتسيد دولة الشرعية بسلطاتها الثلاث

عبدالله سالم الديواني

التغيير إلى الأفضل سنة من سنن الحياة، وهذا ما حصل في إطار دولة الشرعية في اليمن، فبعد أكثر من ٧ سنوات من الفساد والفشل والجمود في معظم شؤون الحياة في المحافظات المحررة، ناهيك عن التراجع التنازلي في المعارك العسكرية ضد الحركة الانقلابية الحوثية، كل ذلك أدى إلى ضرورة طي تلك القيادة التي لم تقدم للوطن سوى التراجع والفساد واستبدالها بقيادات جماعية أخرى، وربما تحدث نقلة طيبة في حياة اليمنيين شمالا وجنوبا، وكذا إحداث فرق ملموس في إطار عملية السلام مع أنصار الله إذا أرادوا السلام لهم ولغيرهم، وإن أصروا على مواصلة الحرب والتفرد بالحكم بمساعدة إيران وأدواتها فلن يحصدوا سوى الهزيمة في نهاية المطاف؛ لأن وحدة الناس وإرادة الحق والعدل سيكون له الغلبة وهذه نتائج كل الحروب الماضية.

و ا لمثير للجدل بين الناس في هذه الآونة الأخيرة أن هذا التغيير في إطار دولة الشرعية قد جاء بقيادة ثلاثية من محافظة واحدة هي تعز، التي لم تألف مثل هذا البروز على مر التاريخ الحديث، وقد تكون ظروف الحروب والأزمات التي طالت هي التي جعلت تعز من دون إرادتها بأن تتسيد على السلطات الثلاث في البلاد: الرئاسة والبرلمان والحكومة، ولو لفترة انتقالية مؤقتة، ولا يعيب الأمر شيئا من هذا البروز طالما والقيادة جماعية ومكونة من ٨ شخصيات محترمة ونشاطهم جميعا سيكون تحت الرقابة من قبل الجميع، فإما النجاح في الملفات الخدمية والعسكرية وملف التفاوض مع العدو، وإما الفشل وبالتالي سيكون مصيرها مثل غيرها إن انحرفت عن هذه الملفات الهامة.

وعلى أعزائنا من قيادات تعز في هذه المرحلة التي برز البعض فيها أن يدركوا أن قضية الجنوب وحقه في فك الارتباط أو الإقليمين ليست قابلة للمساومة أبدا ولن يستطيع أحد أن يغالط الجنوبيين بالكلام المنمق أو الحيل الكاذبة، فقد جربها أبناء الجنوب مع من سبقهم كفتاح ومحسن الشرجبي والجناحي والهمزة وغيرهم... ولن تنطلي علينا أي حيلة او مساومة من أيٍّ كان، وعلينا أن نقبل ببعضنا كأخوة متجاورين ولهم مصالح مشتركة عديدة يتعايشون بود وإخوة في إطار إقليمين متكافئين ضمن دولة اتحادية أو دولتين متجاورتين ومتآخية كما كان عليه قبل الوحدة التي غدر بها الطامعون.

الاعتذار الحقيقي للجنوب

أديب صالح العبد

نقرأ اليوم كثيرًا من التصريحات لعدد كبير من شركاء علي عبدالله صالح في اجتياح الجنوب في ٧ يوليو من العام ١٩٩٤م، وهم يغردون أو يقسبكون بمنشورات يهاجمون فيها نظام علي عبدالله صالح، ويثنون على الرئيس الجنوبي علي سالم البيض، متناسين أنهم كانوا شركاء مع صالح، فعليهم أن لا ينبرون بأنفسهم اليوم إلا بالاعتذار الواضح للجنوب والوقوف مع خيار استعادته دولته للتكفير عن مواقفهم.

أليس هم من صمتوا وصفقوا وهتفوا عندما أقصي الجنوب حتى من رفع صور علم الجمهورية وتم حذف صورة الرئيس البيض ولم يقبلوا الجنوب كشريك حتى صورة فقط؟!

أليس هم شركاء في التضليل والتزييف للعالم لإرادة الشعب بالجنوب وأن الشعب مع الوحدة، بل لا زال معظمهم حتى اليوم ينتهج هذا النهج؟!

أ ليس هم من ظلوا يطبلو ن و ينعتو ن ا لقيا د ا ت ا لجنو بية با لخيا نة و ا لعما لة و الانفصا لية وغيرها من النعوت؟

هل نسوا الفتوى الشهيرة والتي بلعوا ألسنتهم حينها من انتقادها ورفض الحرب على الجنوب ونعتهم بالكفر والإلحاد واستغلال الدين لقلب الرأي العام؟

اليوم علي عبدالله صالح ذهب إلى ربه وسيقابله ليحاسبه على كل ما عمله، والحكم لله عز وجل، وذهب كثيرون من شركائه إلى مثواهم ليقابلوا الله عز وجل، فهل يتعظ من لا زالوا على قيد الحياة ممن كانوا جزءًا من مأساة ومعاناة الشعب في الجنوب ولازالوا حتى اليوم يقفون ضد خياراته لأجل مصالحهم الشخصية ويسممون أفكار بعض الشباب من ابناء الجنوب للعمل مع مشاريع ضد الجنوب وشعبه؟

خذوا العبرة من علي عبدالله صالح، كيف أخذ جزاءه بالدنيا قبل الآخرة، وخذوا العبرة من شموخ السيد علي سالم البيض، والشرفاء من أبناء الجنوب، فالجنوب عانى كثيرا، فالغالبية في الشمال شاركوا في معاناته، سواء بالتصفيق والهتافات أو حتى الصمت، ناهيك عن اعتقال أو قتل أو سحل أبناء الجنوب من خرجوا لرفض وحدة نبشت عراها وتبعثرت مداميكها وراحت أشلاءً وحطامًا.

اليوم من حق الشعب في الجنوب أن يشق طريقه إلى الأمام , مع اختلافي مع الكثيرين , من يرون أن مشاركة أبناء الجنوب في جبهات الشمال أمر صحيح , فأنا أرى العكس , وأرى أنه من حق الشعب في الشمال أيضا تقرير مصيره وعلى الجنوب أن يتوقف عن تصدير الثورات, والاستفادة من دروس وعبر الماضي.

جذر الأزمة اليمنية المكابرة

إياد غانم

إننا نعيش الذكرى الـ ٢٨ لفك الارتباط عن الجمهورية العربية اليمنية، اليوم الذي بعده بات الجنوب يعيش وضع الاحتلال بكافة أركانه، عقب إعلان الحرب عليه وغزوه بالدبابة والمدفع وتعرضه للتدمير والقتل والنهب والحروب بطرق وأساليب وأدوات متعددة، حتى إن المواطن في الجنوب بات يستشعر بحياته أنه يعيش في وطنه غريباً ومن الدرجة الخامسة، واقع مرير فرض على شعبنا يحسه ويستشعره كثير من المواطنين والقيادات من القوى السياسية والعسكرية من أبناء الجمهورية العربية اليمنية، ولكنها المكابرة ونشوة النصر والأطماع وسيلان اللعاب للقوى المتخلفة على الأرض والثروة والأطماع ونفوذها غير المشروع في الجنوب جعلها تقف أمام عدم الاعتراف بأن الجنوب يعيش تحت سطو الاحتلال منذ ما بعد حرب العام ٩٤م، ولهذا نؤكد ونحن نعيش ذكرى فك الارتباط ونقول: من يريد أن يذكرنا بمأساة عام ٩٠م فليأت إلينا لنعرض عليه كافة أشكال الجرائم المرتكبة بحق شَعب الجنوب منذ اللحظات الأولى من التوقيع على مشروع الوحدة الميتة وحتى اللحظة، وهي الجرائم التي تتطلب تقديم كل مرتكبيها - السابقين واللاحقين - إلى محاكمة عادلة.

إن احتفال شعب الجنوب بذكرى فك الارتباط - الذي أعلنه الرئيس علي سالم البيض في ٢١/ مايو ٩٤م - بات له مذاق آخر هذا العام، احتفالات فواحة بعبير الانتصارات والإنجازات التي تحققت لقضية شعبنا وعظمة المكاسب التي أوصلت قضية شعبنا إلى أعلا المستويات، فاهاهم أبناء الجنوب من المهرة وحتى باب المندب ينتفضون ويشاركون في فعاليات ومهرجانات ومسيرات متعددة مع تنوع بروتوكولات الاحتفالات الشعبي والرسمي والذي يرسل رسائل يفهمها الكبار، دوت أصوات وهتافات الجماهير الجنوبية منذ فجر اليوم وهي تجوب شوارع المدن احتفاءً بذكرى فك الارتباط مجددين العهد في التأكيد على حقهم المشروع والعادل على خيارهم المعلن والمشروع بفك الارتباط مع الجمهورية العربية اليمنية لما قبل العام ٩٤م باعتباره خيار مشروع لا يقبل المساومة أو الانتقاص أو النيل منه.

الحشود الجماهيرية الكبيرة التي اكتظت بهم جنبات ساحات النضال السلمي الجنوبي اليوم وفي ظل استمرار حروب التركيع والإذلال التي يتعرض لها شعبنا بغية النيل من مكاسب وأهداف مشروعه الوطني إنما ترسل رسائل النصح للعالم أجمع قائلة: إن يوم ٢١م عنوان يسقط أي مشاريع تنتقص من حق شعب الجنوب في تحقيق أهدافه في التحرير والاستقلال واستعادة الدولة، وتأكيد الجماهير رسائلها الواضحة للعالم بأن الوحدة ماتت ولم يعد هناك نظام ولا دولة لنظام الاحتلال في ظل فشل كل العمليات السياسية والمبادرات التي تعمدت على نسيان قضية شعب الجنوب فلم يكتب لها النجاح لتعنت ومكابرة القوى المتنفذة التي أوصلت الأوضاع إلى ما هو عليه اليوم والذي بات مهددًا للأمن في المنطقة ويحتاج إلى إرادة وطنية من إخواننا في العربية اليمنية وأن يصل الإقليم والعالم إلى قناعة بأن الوقت قد حان للتفاوض بشأن الدولتين لاستعادة الوضع الدولي المستقل للدولة الجنوبية المستقلة عضو في الأمم المتحدة والمنظمات والهيئات التابعة، الدولة الجنوبية التي ستشكل حزامًا أمنيًا مع دول الخليج العربي وستسهم في الأمن والاستقرار للمنطقة والعالم، فأي نوايا لتحقيق السلام وإنهاء الحرب على أرض الواقع لن يكون إلا بالتفاوض للعودة إلى طبيعة الأوضاع لما قبل العام ٩٠م.

لم يكن هناك متسع من الوقت للانتظار أمام كل تلك التضحيات التي قدمها ويقدمها شعبنا في مسيرته النضالية، وهي التضحيات التي بفضلها أوصلت قضية شعبنا إلى ما نحن عليه في ظل العمل الخبيث والممنهج بابتكار مشاريع تنتقص من كل تلك التضحيات وتساوم بها بتبني مشاريع مشبوهة من قبل من ينصبون من أنفسهم أوصياء لشعب الجنوب والذي فوض المجلس الانتقالي الجنوبي ممثلا لقضيته دون أي تراجع، وهنا نؤكد ونقول: لن ينتصر لقضية شعب الجنوب من خان القضية ولا زال مخيماً في عقله المشروع الميت، أو من ذهب للتشريع للاحتلال ولوأد خيار الشعب الجنوبي وإحباط الجماهير التواقة ليوم الخلاص واستعادة الدولة، ولأننا نخشى على أولئك الذين يسترخصون عظمة التضحيات التي قدمها شعب الجنوب ندعوهم للعودة إلى صف الشعب ونحن في هذه اللحظات الحاسمة للعمل من أجل الاصطفاف الوطني الجنوبي الصادق تحت سقف الثوابت الوطنية التي قدم في سبيلها شعبنا أنهارًا من الدماء وقوافل من الشهداء وهي التضحيات التي توجت بتحقيق انتصارات ومكاسب بعد حمل المجلس الانتقالي الجنوبي لملف القضية وتمثيلها برئاسة القائد اللواء عيدروس بن قاسم الزبيدي رئيس المجلس.